Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تغمر نفسك بشيء من السعادة ، كما غمرتها على حد قولك كلمة « الرسالة » وعبارة الإهداء . ويالها من كلمات تلك التى قلتها عن السعادة ولفحت منى الشعور : « إن الدنيا المجنونة لا تجود على بها إلا فى القليل النادر من الأحيان » ، هذه الكلمات يا طالما سمعت مثلها من أقلام كتبت إلى ، ويا طالما عطفت عليها بالقلب والروح !

وأعود بك إلى الوراء سنوات لأقص عليك قصة هذا التقدير القديم ، كان هناك أديب لبنانى مهاجر وكان له كتاب ، وأرسل إلى هذا الكتاب يوما من لبنان ، مع عدد من رسائل التوصية التى ترغب فى إنصاف الكتاب وصاحبه ، وقد بعث إلى بها بعض الأدباء من أصدقاء الكاتب ومقدريه . . ولا أطيل عليك فقد تحدثت عن الكتاب بما يرضى الحق والذوق والضمير حتى لقد ترك ذلك فى نفس صاحبه ونفوس أصدقائه كثيرا من الرضى وعرفان الجميل .

وقدر للأديب المهاجر أن يعود يوما إلى وطنه ، وأن يمكث قبل العودة شهرا فى القاهرة . . وفى خلال تلك الفترة توطدت بيننا أواصر الصداقة وروابط المودة ، بعد أن لمست فيه كثيرا من صفات الإنسان . ولكن يوما واحدا من أيام الصلة التى جمعت بينى وبينه هو الذى جعلنى أنظر إليه نظرة جديدة ، نظرة من تنكشف له من خلف وهج الإنسانية معدنها النفيس . . فى ذلك اليوم الذى لن أنساه تحدث إلى فى التليفون وهو يناديني بصوته المهدج النبرات : تعال حالا . . أريدك لأمر هام . .

أتحبين يا فدوى أن تعرفى حقيقة هذا الأمر الهام ؟ لقد كان مقالا حزينا فرغ من كتابته وأراد أن يقرأه علىّ كعادته كلما كتب شيئا وهو مقيم بالقاهرة . . كان مقالا وكان قصة ، قصة وفاء لصديق مات . .